بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس الثالث والعشرون

أنّ الله تعالى متكلّم

أنّ الله تعالى متكلّم بالإجماع، والمراد بالكلام الحروف والأصوات المسموعة المنتظمة. ومعنى أنّه تعالى متكلّم أنّه يوجد الكلام في جسم من الأجسام. وتفسير الأشاعرة غير معقول.

من جملة صفاته تعالى كونه متكلّما، وقد اجمع المسلمون على ذلك. واختلفوا بعد ذلك في مقامات أربع: الأوّل، في الطّريق الى ثبوت هذه الصّفة. وقالت الأشاعرة هو العقل. وقالت المعتزلة هو السّمع. وهو قوله تعالى (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكلِيماً) وهو الحقّ.

المقام الثّاني في ماهيّة كلامه، فزعم الأشاعرة أنّه معنى قديم قائم بذاته، يعبّر عنه بالعبارات المختلفة المتغيّرة المغايرة للعلم والقدرة، فليس بحرف ولا صوت ولا أمر ولا نهى ولا خبر ولا استخبار وغير ذلك من أساليب الكلام. وقالت المعتزلة والكرّاميّة والحنابلة هو الحروف والأصوات المركبة تركيبا مفهما.

والحقّ الأخير لوجهين:

الأوّل: انّ المتبادر إلى أفهام العقلاء هو ما ذكرناه، ولذلك لا يصفون بالكلام من لم يتّصف بذلك كالسّاكت والأخرس.

الثّاني: انّ ما ذكروه غير متصوّر، فان المتصوّر إمّا القدرة الذّاتيّة التي تصدر عنها الحروف والأصوات، وقد قالوا هو غيرها، أو العلم وقد قالوا هو غيره، وباقي الصّفات ليست صالحة لمصدريّة ما قالوه، واذا لم يكن متصوّرا لم يصحّ إثباته اذا التّصديق مسبوق بالتصوّر.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)